نظام المقطع في العربية الأمهرية
دراسة مقارنة

د. يحيى عبد المبدي محمد(*)

تنتمي اللغتان العربية والأمهرية إلى الفرع الجنوبي من أسرة اللغات السامية التي تتكون من الفرع الشمالي الشرقي والفرع الشمالي الغربي والفرع الجنوبي أو الأوسط طبقا لبعض التصنيفات. ويشتمل الفرع الجنوبي على عدد كبير من اللغات أهمها اللغة العربية الشمالية واللغة العربية الجنوبية واللغات الإثيوبية السامية مثل الجعزية والتجرية والتجرينية والأمهرية.

أدى انتماء اللغتين العربية والأمهرية إلى الفرع الجنوبي من اللغات السامية إلى وجود الكثير من عناصر التشابه على جميع المستويات اللغوية بما في ذلك النظام الصوتي.

اللغة العربية هي أهم اللغات السامية الحية بالنظر لعدد متحدثيها أو لاتساع رقعتها الجغرافية أو لامتداد تاريخها الثقافي. وخضوعا لقوانين التطور اللغوي العام كان للغة العربية وما زال عدة مستويات لغوية، فمنذ العصر الجاهلي كان للقبائل العربية لغاتها اليومية، وكان للحياة الفكرية والثقافية مستوى لغوي آخر خاص بها. وقد تمثل هذا المستوى اللغوي المعياري في الشعر الجاهلي والقرآن الكريم. مع تباعد الزمان والمكان تباعدت المستويات اللغوية المختلفة للغة العربية بعضها عن بعض سواء فيما بين المستوى المعياري واللهجات من ناحية، أو بين اللهجات من ناحية أخرى (عوض 88، ص3).

واللغة الأمهرية من اللغات الإثيوبية السامية الجنوبية، وهي اللغة الرسمية لدولة إثيوبيا، ويتحدثها ما يقرب من 25 مليون شخص كلغة أم في إقليم أمهرا بوسط وشمال إثيوبيا فضلا عما يزيد عن 50 مليون كلغة اتصال بين سكان إثيوبيا وإرتريا. ولا تعرف الأمهرية التنوع اللهجي الكبير الذي نجده في حالة اللغة العربية، ومع ذلك هناك أكثر من لهجة. ومن أهم تلك اللهجات لهجة العاصمة أديس أبابا وضواحيها. ولهجة جوراج في المناطق الجنوبية الشرقية.

(*) أستاذ اللغة العربية المساعد بجامعة جورجتاون .

المستوى اللغوي الذي تناولته الدراسة هو المستوى النموذجي في اللغتين، مع الأخذ في الاعتبار بأن الأداء في حالة اللغة الأمهرية كان أداء العاصمة الإثيوبية وضواحيها، بينما كان الأداء الفصيح هو الممثل في حالة اللغة العربية.

هدف هذه الدراسة هو مقارنة نظام المقطع في اللغة العربية بنظيره في اللغة الأمهرية، مع التركيز على بنية المقطع والتجمعات الصامتية وأنماط المقاطع في اللغتين.

تنقسم الدراسة إلى ثلاثة أقسام رئيسية يسبقها تمهيد حول مفهوم المقطع نظريا. ويتناول القسم الأول نظام المقطع في العربية، ويتناول القسم الثاني نظام المقطع في الأمهرية، بينما يقارن القسم الثالث بين النظامين.

1. حول مفهوم المقطع

يتكون النظام الصوتي لأية لغة من وحدات صغرى هي الملامح المميزة التي تتجمع في وحدات أكبر هي الفونيمات. وتتجمع هذه الفونيمات بدورها في وحدات أكبر، والمقطع هو أكثرها أهمية. ورغم هذه الأهمية فإن الدراسات الفنلجية المبكرة لم تعبأ بدراسة المقطع دراسة عميقة، حتى جاءت دراسة كان Khan عام 1976: " Syllable: Based Generalization in English Phonology" لتضع المقطع في القلب من الدراسات الفنلجية (Gussenhoven & Jacobs,p.89). ثم أعقب ذلك الكثير من الأعمال التي تركز على مفهوم المقطع والتي من أهمها: لبرمان وبرنس (1977) وكتمبا (1989)، وعوض (1994) الذي نعتمد على دراسته أساساً في عرضنا لهذا المدخل.

تظهر أهمية المقطع من خلال الإشارة للوظائف الفنلجية التي يقوم بها داخل النظام الصوتي؛ حيث أن إحدى الوظائف الأكثر جوهرية للمقطع هي ضبط الطرق التي يمكن من خلالها إنتاج وحدات المستوى الأدنى (الصوامت والصوائت) للتدرج الفنلجي. كما أنه يعتبر ميداناً لتحقق القواعد الفنلجية، فمن الممكن أن توجد في كل لغة عمليات فنلجية يكون باعثها المحافظة على المقاطع المفضلة أو خلقها ولا يمكن فهم وظيفة هذه القواعد إلا عندما تبحث في إطار المقطع.

كذلك فإنه ينظر للمقطع الآن على أنه كتلة البناء الأساسية لمجالات فنلجية أعلى، فالظواهر البروسودية العليا في كثير من اللغات مثل النبر والأنفية والكمية لا يمكن أن توصف بشكل واضح إلا عن طريق المقطع (عوض 94، ص ص3– 10).

رغم هذه الأهمية العظيمة للمقطع في الأنظمة الفنلجية للغات المختلفة فقد ظل المقطع مفهوما صعب التعريف شأنه شأن كثير من المفاهيم الفنلجية، وصعوبة تعريف المقطع تنبع أساسا من الاختلاف الكبير بين اللغات الإنسانية في طرق بناء المقطع، كاختلافها في توظيف العناصر الصوتية المختلفة في أنظمتها الفنلجية. كما يمكن أن يرجع الاختلاف حول التعريف إلى اختلاف مداخل العلماء في دراسة المقطع من ناحية، وإلى اختلافهم في درجة معرفتهم بالأنظمة المقطعية في اللغات المختلفة من ناحية أخرى (عوض 94، ص11).

أدت هذه العوامل إلى وجود العديد من المفاهيم المختلفة حول تعريف المقطع التي منها المفهوم الصوتي الذي يعرف المقطع تعريفا فسيلجيا أو سمعياً والمفهوم الفونيمي الذي يقوم أساسا على فكرة التوزيع، أي الطريقة التي تتوزع بها الأجزاء أو الفونيمات داخل المقطع، كما قدم علماء الفنلجيا وجهات نظر أخرى لتمثيل المقطع أو لتمثيل ظواهر فنلجية مرتبطة بالمقطع، أو لتمثيل المقطع في إطار أبنية فنلجية أعلى من المقطع، ومن أهم ما يستحق الإشارة إليه هو الفنلجيا المترية والفنلجيا البروسودية والفنلجيا الاعتمادية. ولكن هذه الاتجاهات لم تضف للمفهوم العام للمقطع باعتباره وحدة أو بنية تدرجية، ولكنها ركزت اهتمامها على علاقة المقطع بالأبنية الفنلجية الأعلى كالنبر وتوزيعاته.

والمفهوم الفنلجي للمقطع هو المفهوم الأكثر قبولاً الآن بين علماء الفنلجيا. وكما يذكر لاس فإن المفهوم الأكثر أهمية، هو المقطع الفنلجي وقد يكون ذا حدود مشتركة مع المقطع الصوتي، وقد يكون نوعا من الوحدة الصوتية الصغرى ذات الصائت بوصفه نواة، ويكون الصائت محاطا بأجزاء صامتة أو بتجمعات مسموح بها (عوض 94، ص19).

وقد يكون المقطع مجالا لتعيين قواعد النبر والنغمة والكمية وما يشبهها، عندئذ يكون المقطع الصوتي عبارة عن وحدة أداء performance يكون واقعها الكمي صوتياً، ويكون المقطع الفنلجي عبارة عن وحدة تركيبية، وربما يكون أيضاً ذا خصائص غير صوتية. وعليه فإن المقطع يكون

عبارة عن خيوط مركبة وليست مجرد تتابعات من CV. ويوجز كنستوفتش وكيسبيرث التعبير عن هذا المفهوم بقولهما: "إن الشيء الوحيد الذي يمكن أن يقال بأي درجة من الثقة هو أن المقطع عبارة عن وحدة مبرمجة مجردة في صورتها ينطق الكلام" (عوض 94، ص18).

أما فيما يتعلق بتركيب المقطع، فإن هناك الكثير من الدراسات التي لا يتسع المجال هنا لمحاولة عرضها ولذلك سنعالجها باختصار:

كما يذكر لاس يتكون المقطع من بداية onset وقافية Rhyme وتتكون القافية من قمة Peak ونهاية Coda وهناك من يطلق على القمة نواة nucleus وعلى النهاية هامشا margin ويمكن لأي فئة من هذه الفئات أن تكون فارغة ما عدا القمة، ويمكن أن يمثل المقطع كما يلي:

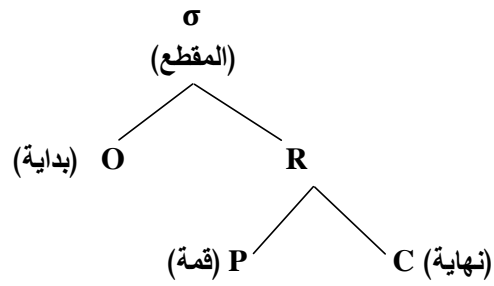

وينبه د. عوض إلى أن قول لاس السابق بأن الفئات يمكن أن تكون فارغة ما عدا القمة غير دقيق تماما، فالبداية والنهاية هما اللتان يمكن أن تكونا فارغتين أو تكون إحداهما فقط هي الفارغة؛ فالقافية لابد أن تكون مشغولة سواء بالقمة وحدها أو بالقمة مع النهاية، وفي الحالة الأولى يكون المقطع مفتوحاً، ويكون في الثانية مغلقاً حسب المصطلحات التقليدية (عوض 94، ص21).

تختلف اللغات في بنائها لأنماط مقاطعها، وفي هذا الإطار يري كلمنت وكيزر أن أشجار المقطع موجودة بالفعل ومتشكلة بشكل كامل في التمثيلات المعجمية التي تكون حصيلة المكون الفنلجي، وهذا التشكيل يتبع مجموعة أولية للمقاطع الأساسية يفترضها كلمنت وكيزر، وهذه المقاطع الأساسية تتكون من التتابعات التالية: CV وV وCVC وVC.

وأنماط المقطع الأساسية هذه ليست متساوية الوضعية، فكل اللغات تقريبا تملك النمط CV، بينما لا تعرف بعض اللغات الأنماط الثلاثة الأخرى، والنمط VC هو أكثر الأنماط علامية marked، بمعنى أن أية لغة تملك هذا النمط يجب أن تملك الأنماط الأخرى، ويفترض كلمنت وكيزر أن النمط CV نمط ينتمي لقواعد كل اللغات، ويمكن أن تقوم عليه عمليات تنتج نمطا أو أكثر من الأنماط الثلاثة الأخرى عن طريق حذف عنصر بداية المقطع C أو إضافة عنصر نهاية المقطع C. وكذلك تسمح بعض اللغات بأكثر من عنصر صامتي في موقع البداية أو موقع النهاية في المقطع. فبعض اللغات تسمح بتجمعات صامتة في موقع البداية فقط، وبعضها تسمح بتجمعات في البداية والنهاية، وتعد الإنجليزية مثلا من أهم اللغات التي تسمح بقدر كبير من التجمعات الصامتية سواء في البداية أو النهاية (عوض 94، ص ص28– 29).

وقد اصطلح الدارسون على تسمية المقطع المنتهي بصائت باسم المقطع المفتوح open والمقطع المنتهي بصامت بالمقطع المغلق closed. وذكر بعضهم أن المقطع المفتوح موجود في كل اللغات، أما المغلق فموجود في بعضها فقط. وإنه لا توجد لغة بها مقطع مغلق دون أن يكون بها مقطع مفتوح. كما اصطلحوا على وصف المقطع بأنه قصير إذا لم يزد على عنصرين، وبأنه متوسط إذا تكون من ثلاثة عناصر أو من عنصرين أحدهما طويل، وبأنه طويل إذا تكون من أربعة عناصر أو من ثلاثة أحدها طويل (عمر، ص303).

2. نظام المقطع في اللغة العربية

يلاحظ المتتبع للأعمال السابقة التي تناولت دراسة المقطع في العربية أن معظم الدراسات يشير إلى المقطع بشكل هامشي في إطار علاقته بالظواهر الصرفية أو في إطار علاقته بظواهر بروسودية أخرى مثل النبر والنغمة والتجمعات الصامتة... إلخ. فضلا عن أن معظم الدراسات لم تتناول دراسة نظام المقطع وبنيته في اللغة العربية الفصحى، بل في اللهجات العربية المختلفة.

كانت بدايات الدراسات الحديثة في أعمال الدراعمة؛ إبراهيم أنيس (1956)، وعبد الرحمن أيوب (1963) وكمال بشر(1965)، وذلك في سياق دراسات شمولية تناولت الأصوات والنظام الصوتي في اللغة العربية الفصحى. كما خصص العراقي سلمان العاني (1970) جزءا من دراسته الأكوستيكية لتناول المقطع. واستفادت دراسات تغريد عنبر (1980) من التطور الكبير في

النظريات الفنلجية الحديثة. وفي السنوات العشر الأخيرة، يعد كتاب جانيت واتسون (2003) من أهم المراجع التي تناولت النظام الصوتي والصرف صوتي للغة العربية، وإن كان معظم شواهدها من اللهجة الصنعانية والقاهرية. كذلك فإن أعمال جون مكارثي على مدى العقود الثلاثة الأخيرة تعتبر معالم في طريق نظام المقطع والفنولوجيا العربية عامة.

ونلاحظ من خلال مطالعتنا لهذه الأعمال وغيرها أنه لا يوجد خلاف بين الدارسين فيما يتعلق ببنية المقطع في اللغة العربية الفصحى. حيث ينحصر الخلاف حول تأثير اللهجات على انتاج المتحدث عند تحدثه بالفصحى. ومن أشهر الأمثلة التي تتكرر في الدراسات وأدبيات المجال؛ عدم قبول النسج أو نمط المقطع CVCC في نهاية الكلمة في الأداء الفصيح لأهل الشام. كذلك قبول الأداء الفصيح لسكان الشمال الأفريقي للتجمعات الصامتية خاصة في بداية الكلمة.

1.2. التجمعات الصامتية:

التجمع الصامتي هو تعاقب أكثر من صامت، وتعرف العربية دوران تجمعات صامتية لا تزيد عن صامتين في السياقات والمواضع الصوتية المتوسطة والنهائية، حيث لا تقبل العربية الفصحى التجمعات الأولية، بينما تدور هذه التجمعات بكثرة في السياقات المتوسطة والنهائية، كما يختلف وجودها في الكلمة طبقاً لأسباب صرفية، فهي تختلف في الأسماء عنها في الأفعال وهكذا.

التجمعات الصامتية الأولية غير مقبولة في اللغة الفصحى، لكنها مقبولة في لهجات عربية مثل لهجات دول المغرب العربي كما ذكرنا آنفا. فنطق العربي من المغرب أو تونس لكلمة صَباح في تعبير (صباح الخير) تنطق هكذا: /sba:ħ/ بدلا من /saba:ħ/.

لا تقبل البنية المقطعية في العربية أن يزيد عدد التجمعات الصامتية عن صامتين في وسط الكلمة، بل إن الصامتين في وسط الكلمة غالبا ما يتوزعان على مقطعين مختلفين. ففي الفعل (يَكتُب) /yaktub/ يغلق الصامت /k/ المقطع الأول، والذي هو من نمط CVC. بينما يبدأ المقطع الثاني في الكلمة بالصامت /t/ منعا لالتقاء ساكنين وفقا لمقولة قدامى اللغويين العرب.

التجمعات النهائية للصوامت العربية متنوعة ومع هذا تفر اللغة العربية من المقطع CVCC حتى في حالة الوقف المسموح به فيها فكلمة (شعب) /ʃaʕb/ (حبر) /ħabr/ يقف كثيرون عليها بتحريك ما قبل الصامت الأخير، ويحولونها إلى CVC+CVC. وكلمة مثل (يشد) / yaʃudd/

في حالة الجزم تتخلص من المقطع الأخير CVCC في حال الوصل بتحريكه الدال الثانية بحركة التخلص من التقاء الساكنين. كما أنه يمكن إسقاط هذه الصيغة، وإحلال (يشدد) /yaʃdud/ محلها حتى يتخلص من هذا المقطع الشاذ، على حد تعبير الدكتور أحمد مختار عمر (عمر، ص 302).

2.2. أنماط المقطع في العربية:

ذكرنا سابقاً أن المقطع يتكون من بداية (O) وقافية (R) وتتكون القافية من نواة (قمة) N أو هامش (M) وقلنا إن البداية والنهاية وحدهما هما اللتان يمكن أن تكونا فارغتين أو تكون أحداهما فقط هي الفارغة، أما القافية فلابد أن تكون مشغولة سواء بالقمة (النواة) وحدها أو بالقمة والنهاية، وعليه تكون القافية بغض النظر عن نوعها موجودة بالضرورة في كل المقاطع في كل اللغات، والذي يختلف من لغة لأخرى هو العناصر التي يمكن أن تكون جزءاً من القافية، وفي العادة يشغل الصائت خانة النواة في القافية.

كما ذكرنا أن كل لغة يمكنها أن تشكل ما يناسبها من مقاطع، وأن كل اللغات تملك النمط CV وأشرنا إلى الأنماط الأساسية الأخرى التي تنتج بالحذف أو بالإضافة على هذا النمط.

يمكننا الآن تناول الطرق التي تتجمع بها الصوامت والصوائت في السياقات المختلفة للكلمة في العربية، من خلال التأكيد على إمكانية دوران (وقوع) تتابعات صامتية لا تزيد على صامتين في كافة السياقات الصوتية المختلفة للكلمة والمقطع في العربية، كما سنتناول كيفية التركيب الداخلي للمقطع، واتصال الخيوط داخل المقطع بعضها ببعض وهو ما يحدد أنماط المقطع في اللغة العربية.

المقطع في العربية الفصحى يتكون من فونيمين (أو أكثر) أحدهما صائت. ولا يبدأ بصامتين، كما لا يبدأ بصائت. ولا ينتهي المقطع بصامتين إلا في سياقات معينة. يحددها الدكتور كمال بشر بالوقف أو إهمال الإعراب (بشر، ص 509). كما أن غاية تشكيل المقطع أربع وحدات صوتية. وتميل اللغة العربية إلى المقاطع الساكنة، نظرا لاستحالة اجتماع أربعة متحركات في كلمة واحدة (أنيس، ص 153).

هناك شبه إجماع بين الدارسين على أن اللغة العربية تعرف خمسة أنماط من أنماط المقطع سوف نعرضها إجمالا في الفقرات التالية:

1.2.2. المقطع صامت + صائت قصير CV

يتكون من صامت وصائت قصير، وهو مقطع قصير مفتوح كثير الدوران في كافة السياقات الصوتية الأولية والمتوسطة والنهائية بغض النظر عن نوعية الأصوات التي يتشكل منها، بينما تعتبر الكلمات المكونة من المقطع CV فقط كلمات قليلة جداً في العربية وأغلبها حروف مثل:

وَ	/wa/	CV
كَ	/ka/	CV
لِ	/ℓi/	CV

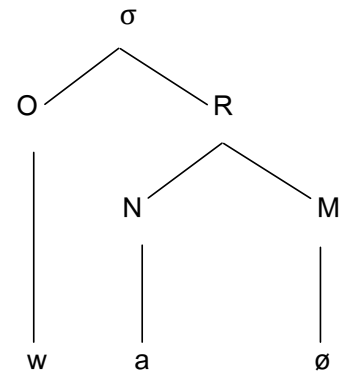

وكما قلنا: إن هذا النمط هو الأكثر دوراناً في تركيب الكلمات المكونة من أكثر من مقطع كما في:

كتب	/ka-ta ba/	CV – CV – CV
شرب	/ʃa-ri-ba /	CV -CV – CV
سُئلت	/su -ʔi-ℓɑt /	CV -CV – CVC

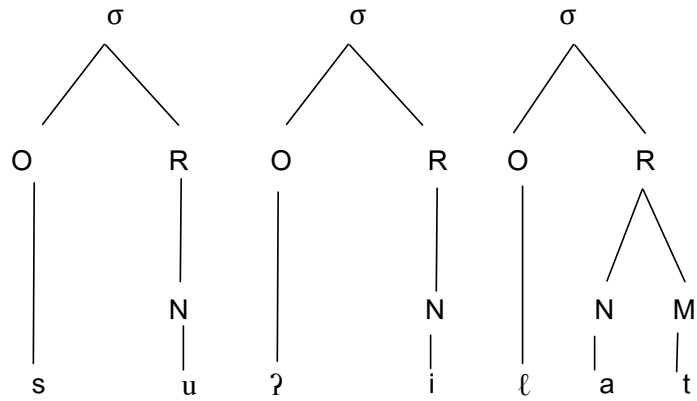

2.2.2. المقطع صامت + صائت طويل :CV

يتكون من صامت وصائت طويل، وهو مقطع متوسط يدور في كافة السياقات الصوتية الأولية والمتوسطة والنهائية ولكن بصورة أقل كثيرا من سابقه القصير. تزداد الكلمات أحادية المقطع المكونة من المقطع :CV عن الكلمات أحادية المقطع من نمط CV، وإن ظلت محدودة في الحروف والأدوات الصرفية والنحوية مثل:

ما	/ ma:/	CV:
في	/fi: /	CV:
ذو	/ɗu: /	CV:

يعتبر هذا النمط أقل دورانا من سابقه ولكنه يقع في كافة السياقات الصوتية مع الأفعال والأسماء على السواء، لكن يغلب دوران الصائت a في هذا النمط على الصائتين u و i، مثل:

كاتب	/ka:-tib /	CV: – CVC
مها	/ ma-ha: /	CV – CV:
تفاعل	/ta -fa: -ʕul /	CV –CV: – CVC
موقن	/mu:-qin /	CV: – CVC
بَقينا	/ ba-qi:-na /	CV – CV:

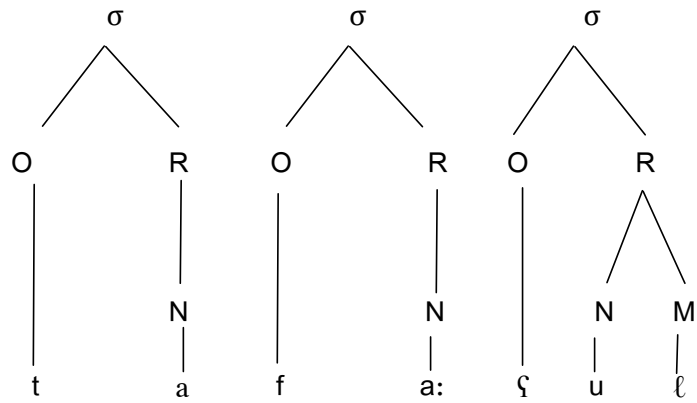

3.2.2. المقطع صامت + صائت قصير + صامت CVC

من أكثر أنماط المقاطع شيوعا في اللغة العربية. يدور في كافة السياقات الصوتية دون قيد. ويساهم بكثافة في تكوين كلمات أحادية المقطع، مثل:

لم	/ℓam/	CVC
ظل	/ẓiℓ/	CVC
عش	/ʕuʃ/	CVC
لن	/ℓan/	CVC
من	/man/	CVC
قل	/quℓ/	CVC

ويمكن تقسيم هذا المقطع كالتالي:

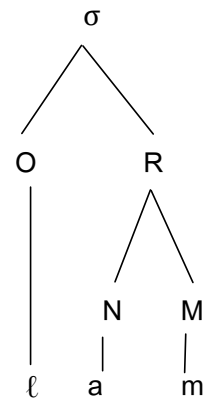

ويتميز هذا المقطع المغلق كذلك بكثرة بنائه للكلمات المكونة من مقطعين متناظرين كما في:

مدخل	/mad - xaɬ/	CVC – CVC
معرب	/muʕ - rab /	CVC– CVC
معتم	/muʕ - tim /	CVC – CVC

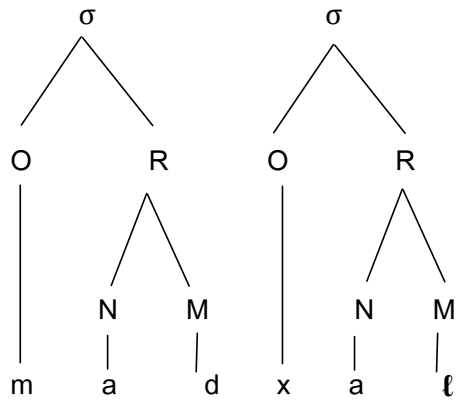

كما يشترك هذا النمط مع أنماط أخرى للمقطع في تشكيل كلمات مختلفة الصيغ الصرفية كما في:

يكتب	/yak-tu-bu /	CVC – CV-CV
مدارس	/ma-da:-ris /	CV –CV:- CVC
أعمال	/ ʔaʕ –ma:ɬ/	CVC – CV:C
فحوص	/fu-hu:Ṣ/	CV- CV:C
حمامات	/ħam –ma-ma:t /	CVC – CV-CV:C
تفهمين	/taf-ha-mi:-na/	CVC – CV- CV: - CV

ويمكننا تحليل الكلمتين /fuhu:Ş/ و/mada:ris/ كما يلي:

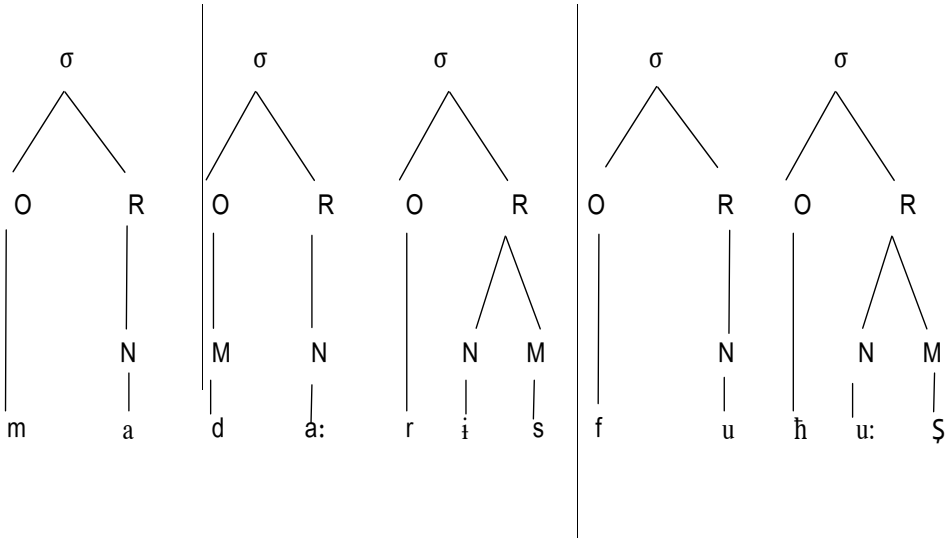

ويمنع هذا النمط من المقطع CVC انتماء صامتين في وسط الكلمة إلى مقطع واحد لمنع التقاء ساكنين.

4.2.2. المقطع صامت + صائت طويل + صامت CV:C

من المقاطع قليلة الشيوع في العربية كما أنه مشروط وقوعه بواحد من اثنين: أن يكون الصامت الأخير مدغما في مثله أو في حال الوقف أو عدم الإعراب. ويندر أن يكون المورفيمات بمفرده كما في:

باع	/ba:ʕ/	CV: C
ضال	/đa: ℓ/	CV: C
قاع	/qa:ʕ/	CV: C
فيل	/fi: ℓ/	CV: C

ويمكن تقسيم هذا المقطع /fi:ℓ/ كالتالي:

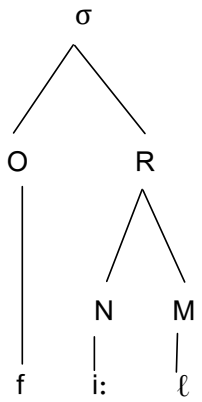

ويشترك هذا النمط مع أنماط أخرى للمقطع في تشكيل كلمات مختلفة الصيغ الصرفية، مثل:

يقول	/ya-qu: ℓ/	CV-CV:C
مكتوب	/mak-tu:b/	CVC-CV:C
مسامير	/ma-sa:-mi:r/	CV-CV:-CV:C
جوعان	/jaw-ʕa:n/	CVC-CV:C
شابٌ	/ʃa:b-bu: n/	CV:C-CV:C

ويمكن تقسيم هذا المقطع في كلمة/mak-tu:b/ كالتالي:

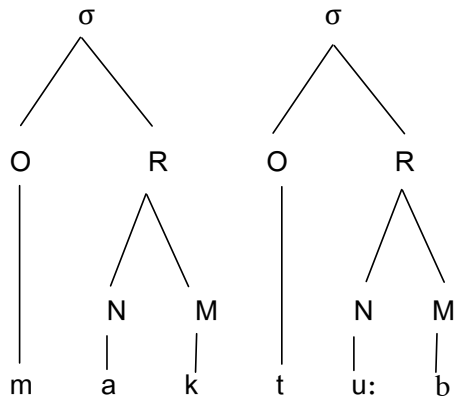

5.2.2. المقطع صامت + صائت قصير + صامت + صائت CVCC

يدور هذا النمط في السياقات النهائية من الكلمات متعددة المقاطع أو يدور في الكلمات أحادية المقطع فقط. أي إنه لا يقع إلا في نهاية الكلمة. وعلى ذلك يمكن أن يكون هذا النمط عدداً كبيراً من المورفيمات بمفرده كما في:

بنت	/bint/	CVCC
حزب	/ħizb/	CVCC
شعب	/ʃaʕb/	CVCC
عمر	/ʕumr/	CVCC
صعب	/Ṣaʕb/	CVCC
فرع	/farʕ/	CVCC
حزن	/ħuzn/	CVCC
نمر	/nimr/	CVCC

ويمكن تقسيم هذا المقطع في كلمة /ب/ كالتالي:

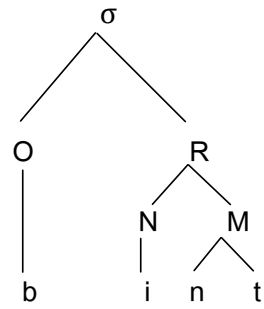

ويشترك النمط CVCC في بناء الكلمة العربية المكونة من أكثر من مقطع على أن يكون الأخير فقط، ومع ذلك فهو نادر كما في:

شُجِعت	/ʃuj-Jiʕt/	CVC - CVCC
ندِمت	/na-dimt /	CVC - CVCC

ويمكن تقسيم مقاطع الكلمة /nadimt/ كالتالي:

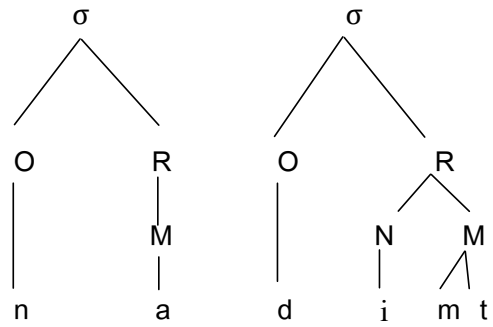

3. نظام المقطع في اللغة الأمهرية

يلاحظ المتتبع للأعمال السابقة التي تناولت دراسة المقطع في الأمهرية، أنه ليس هناك دراسة علمية وافية تغطي هذا المجال، حيث إن معظمها يشير إلى المقطع بشكل هامشي في إطار علاقته بظواهر بروسودية أخرى مثل النبر والنغمة والتجمعات الصامتة... إلخ.

كانت البدايات في أعمال كل من أولندورف Ullendorf (1955) وليزلاو Leslau (1958) وأبراهام (1968)، حيث احتوت هذه الأعمال على إشارات إلى نظام المقطع في الأمهرية بشكل يخدم أهدافا فلنجية أخرى كما أشرنا، وسارت على نفس النهج أعمال المايهو Almayhu (1987) وبودولسكي Podolsky (1991).

وبالإضافة إلى الأعمال السابقة، كان هناك اتجاه آخر يعالج نظام المقطع وبنيته بشكل أكثر عمقاً، وهو ما تمثل في أعمال ليزلاو (1995) والمايهو (1995) وهدسون (1997) وجيتاهون أمارا Getahon (1989)، حيث قدم كل منهم تصوراً أعمق لبنية وأنماط المقطع في الأمهرية.

ونلاحظ من خلال مطالعتنا لهذه الأعمال أن هناك خلافا بين الدارسين في هذا الصدد يدور حول نقطتين أساسيتين:

الأولى: أنماط المقطع التي تبدأ بصائت.

الثانية: التجمعات الصامتية في بداية المقطع.

نظراً لطبيعة الصامت الوقف المزماري /ʔ/ وإلى اختلاف الدارسين حول فونيميته في اللغة الأمهرية، ونتيجة لأن البعض يعتبره صوتاً وليس فونيما وأسقطوه من النظام الصوتي للأمهرية، فقد اعتبروا أن هناك مقاطع تبدأ بصوائت مثل أنماط المقطع: V وVC وVCC؛ فكلمة مثل (قدم) /ʔagiɨr/ አግር والتي تتكون في الأمهرية من المقطعين [CV - CVC] اعتبرها هدسون (97) وليزلاو(95) وغيرهما مكونة من نمطي المقطع [CV - CVC]. كما أن كلمة (سلحفاة) /ʔeɬi/ ኤሊ والتي تتكون من النمطين [CV - CV] طبقاً لرأي الباحث، اعتبروها مكونة من النمطين [V - CV]. بل إن كلمة أساسية مثل الضمير (أنت) /ʔanta/ አንተ والتي تتكون من النمطين [CVC - CV] اعتبروها مكونة من النمطين [VC-CV]، كما أن كلمة ثلاثية المقطع مثل (زهرة) /ʔababɑ/ አበባ، والتي تتكون من المقاطع [CV-CV-CV] اعتبروها مكونة من النمطين [V-CV-CV]. كذلك كلمات أحادية المقطع مثل (يد) /ʔiǰǰ/ እጅ، اعتبروها مكونة من النمطين [VCC] بينما هي [CVCC] ونفس الشيء مع كلمات مثل: (واحد) /ʔand/ አንድ، و(محراث) /ʔiɨrf/ እርፍ وهكذا.

أما فيما يتعلق بالتجمعات الصامتية وإمكانية دورانها في السياقات الأولية، فقد رأى البعض مثل داوكنز Dawkins (1960) وهرتمان Hertmann (1980) وأولندورف (1955) وأبليارد Appleyard (1995) أن الأمهرية لا تقبل تجمعات أو تتابعات صامتية في السياقات الصوتية الأولية بناء على الميل العام في اللغات الأفروآسيوية خاصة السامية إلى عدم قبول تجمعات صامتية في هذا السياق، بينما رأى فريق آخر أبرزهم بندر Bender (1976) أن الأمهرية تقبل بعض الاستثناءات من التجمعات الصامتية في السياقات الصوتية الأولية. وهو ما سنتناوله في الفقرات التالية:

1.3. التجمعات الصامتية:

تعرف الأمهرية دوران تجمعات صامتية لا تزيد عن صامتين في أي سياق صوتي، سواء كانت أولية أو متوسطة أو نهائية، ولكن هذا الدوران يحدث بنسبة متفاوتة، حيث تندر التجمعات الأولية وتحدث بصورة مشروطة، بينما تدور بكثرة في السياقات المتوسطة والنهائية، كما يختلف وجودها في الكلمة طبقاً لأسباب صرفية، فهي تختلف في الأسماء عنها في الأفعال وهكذا.

تتجنب الأمهرية بشكل عام التجمعات الصامتية الأولية، لذلك فإن التجمعات الأولية الشائعة في لغة مثل الإنجليزية: str وst وspl وsp وtw وغيرها في لغات أوربية تجمعات غير موجودة في الأمهرية. ويتضح ذلك من خلال بعض الكلمات المقترضة في الأمهرية من الإنجليزية مثل كلمة (رياضة) /sport/، حيث يتم إخضاعها للنظام المقطعي الأمهري لتصبح /siport/ أو /ʔisport/ (Bender 76, p.80).

أما فيما يتعلق بالتجمعات الصامتية المتوسطة، فلا تسمح اللغة الأمهرية بتتابع أكثر من صامتين في وسط الكلمة، ويقوم الصائت /i/ دائما بدوره المعتاد بتكسير أي تجمع صامتي يزيد عن صامتين كما في كلمة (حكومة) /mangist/ *መንግስት*.

أما الحالات الأخرى فتنشأ عندما يسبق صامت مضعف صامتاً أخر كما في كلمة (علامة) /milikkit/ *ምልክት* التي لا يمكن نطقها إلا بالنطق السابق، حيث لا تسمح الأمهرية بالتتابع /lkk/ في وسط الكلمة.

والمهم في هذا السياق الإشارة إلى أن التجمع الصامتي المتوسط لا ينتمي إلى مقطع واحد في الأمهرية، فعندما يلتقي صامتان في وسط الكلمة، فإن الصامت الأول يغلق المقطع السابق، ويقوم الصامت الثاني بفتح المقطع التالي هكذا:

يخبر	/jin - gar/	*ይንገር*	CVC-CVC
حكومة	/man - gist/	*መንግስት*	CVC-CVCC

ويعلق ليزلاو على ذلك بقوله إن نمطاً مثل CCVC غير مقبول في نظام المقطع الأمهري عندما يقع في وسط أو نهاية الكلمة، لذلك فإن كلمة مثل (مقدس) *መቅድስ* تنطق /mak'- das/ وليس [ma - k'das]، وكلمة مثل (خروف) *ዝግበ* تنطق /zig - ba/ وليس /zigiba/ (Leslau) .(95, p.43

والمقطع المستبعد أعلاه يكون له في الواقع أهمية بالغة في طرق تجمع الوحدات ذات المستوى الأدنى من صوامت وصوائت، خاصة فيما يتعلق بالصائت /i/، فعلى سبيل المثال فإن كلمة مثل (عذراء) *ድንግል* تنطق/dingil/ وليس /dngil/ كما لا يمكن أن تكون أيضاً /ding/ بناء على

أن التتابع النهائي المكون من ثلاثة صوامت غير وارد في الأمهرية. وينطبق الأمر ذاته على الصامت المضعف في السياقات المتوسطة فكلمة مثل (إبط) ብብት لا يمكن نطقها إلا/bib-bit/.

تقدم التجمعات الصامتية النهائية مجالاً أكثر خصوبة من سابقتيهما، حيث تعرف الأمهرية التجمع النهائي المكون من صامتين الذي يخضع للتقييد أحياناً، لكن احتمالات التنوع أكثر بالنسبة لهذا السياق النهائي.

بعد هذا العرض الوجيز لتجمعات الصوامت في السياقات المختلفة للكلمة الأمهرية، والتي تقوم بدورها في فهم نظام المقطع، سنتناول في الفقرات التالية أنماط المقطع في اللغة الأمهرية.

2.3. أنماط المقطع في الأمهرية:

يمكننا الآن تناول الطرق التي تتجمع بها الصوامت والصوائت في السياقات المختلفة للكلمة في الأمهرية، من خلال التأكيد على إمكانية دوران (وقوع) تتابعات صامتية لا تزيد على صامتين في كافة السياقات الصوتية المختلفة للكلمة والمقطع في الأمهرية، كما سنتناول كيفية التركيب الداخلي للمقطع، واتصال الخيوط داخل المقطع بعضها ببعض وهو ما يحدد أنماط المقطع في اللغة الأمهرية.

1.2.3. المقطع صامت + صائت CV

يفترض أن يكون النمط CV نمطاً ينتمي لقواعد كل اللغات، وهو أكثر المقاطع دوراناً في كل اللغات، وهو كذلك في الأمهرية خاصة في الكلمات متعددة المقاطع (Bender 76, p.314)؛ حيث يعتبر أكثر أنماط المقاطع دوراناً في بناء الكلمة الأمهرية متعددة المقاطع كما أنه يقع في السياقات المختلفة سواء كانت أولية أو نهائية، بغض النظر عن نوعية الأصوات التي يتشكل منها، بينما تعتبر الكلمات المكونة من المقطع CV فقط كلمات قليلة جداً في الأمهرية مثل:

تعال	/na/	ና	CV
من ؟	/mɑ/	ማ	CV
أراد	/ʃa/	ሸ	CV

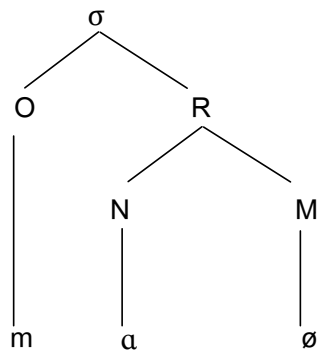

وكما قلنا: إن هذا النمط هو الأكثر دوراناً في تركيب الكلمات المكونة من أكثر من مقطع كما في:

كلب	/ wɨ - ʃɑ /	ውሻ	CV – CV
بطانية	/bɑ - nɑ /	ባና	CV – CV
جسم	/ga - ɬɑ /	ገላ	CV – CV

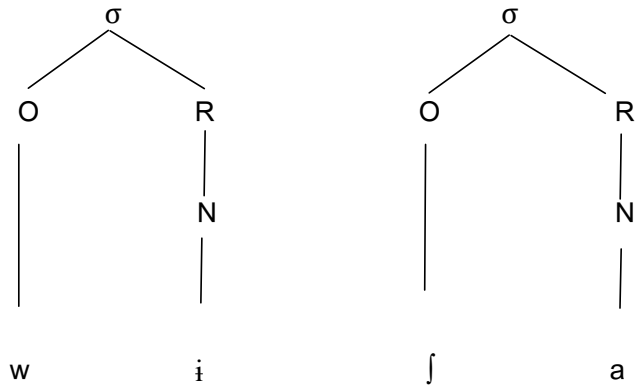

لمبة	/fa - nos /	ፈኖስ	CV - CVC
سعادة	/das - ta /	ደስተ	CVC - CV

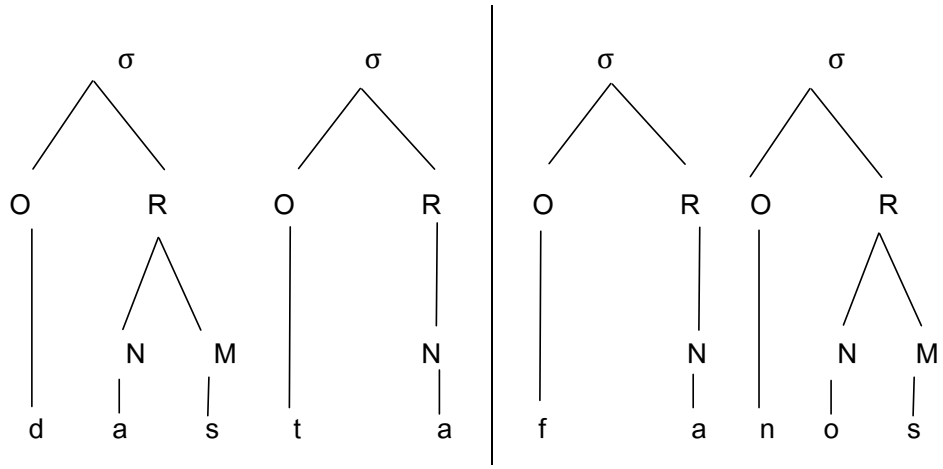

CV - CV- CVC	ባረክት	/bɑ- ra - kat/	بركة
CV - CV- CV	ሰሙና	/sa - mu - nɑ /	صابونة
CVC– CV- CV	ወደደ	/wad - da – da/	أحب

ويمكننا تحليل الكلمة /bɑ- ra - kat/ كما يلي:

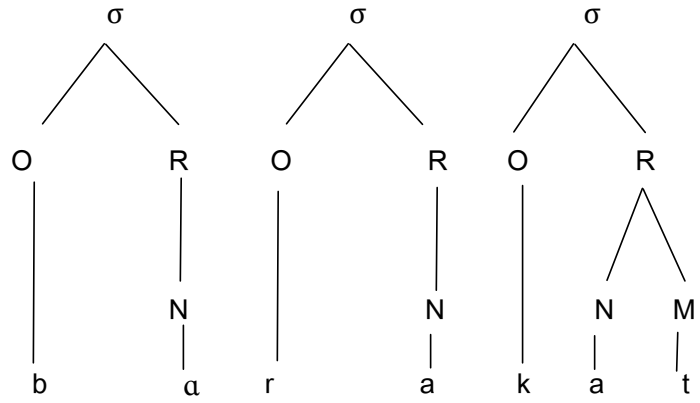

2.2.3. المقطع صامت + صائت + صامت CVC

يشترك هذا النمط مع سابقة CV في كثرة دورانه في بناء الكلمة الأمهرية في مختلف السياقات الصوتية، ولكنه يتميز عنه بقدرته على تكوين عدد أكبر من المورفيمات بمفرده كما في:

موت	/mot/	ሞት	CVC
باب	/bar/	በር	CVC
قبعة	/k'ob/	ኮብ	CVC
بيت	/bet/	ቤት	CVC
بعيد	/ruk/	ሩቅ	CVC
لحية	/t'im/	ጢም	CVC
إنسان	/saw/	ሰው	CVC

ويمكن تقسيم هذا المقطع كالتالي:

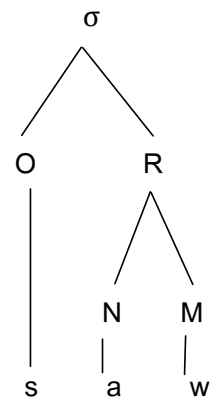

ويتميز هذا المقطع المغلق كذلك بكثرة بنائه للكلمات المكونة من مقطعين متناظرين كما في:

شباك	/mas - kot/	መስኮት	CVC – CVC
جمعية	/mɑh - bar /	ማህበር	CVC– CVC
ركبة	/gul - bat /	ጉልበት	CVC – CVC

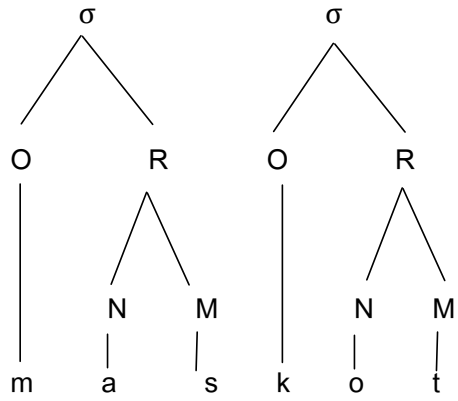

كما يشترك هذا النمط مع أنماط أخرى للمقطع في تشكيل كلمات مختلفة الصيغ الصرفية كما في:

CV - CVC	ቀጥር	/kʾʷɨ - tʾɨr/	عدد
CV - CVC	ኣካል	/ʔɑ - kɑℓ/	عضو
CV - CVC – CVC	ምርምር	/mɨ - rɨm - mɨr/	بحث
CVC - CV	እንቅልፍ	/ʔɨn - kʾɨℓf/	نوم
CVC - CV	መጣ	/mat' - tʾɑ/	جاء
CVC - CV	ሰጠ	/sat' - tʾa/	أعطى
CV – CVC – CV – CV	ሰነበተ	/sa - nab - ba- ta/	تأخر
CVC – CVC – CVC	በቀለል	/ba – kʾaℓ - ℓaℓ/	بسهولة
CV – CV - CVC	በቀሙን	/ba- kʾa - mun/	بحرص
CVC - CV	ደግሞ	/dag - mo/	أيضاً
CVC – CVC – CVC	ድንግዘግዘ	/dɨn - gɨz - gɨz/	حلول الظلام

ويمكننا تحليل الكلمتين /k'wɨt'ɨr/ و/mɨrɨmmɨr/ كما يلي:

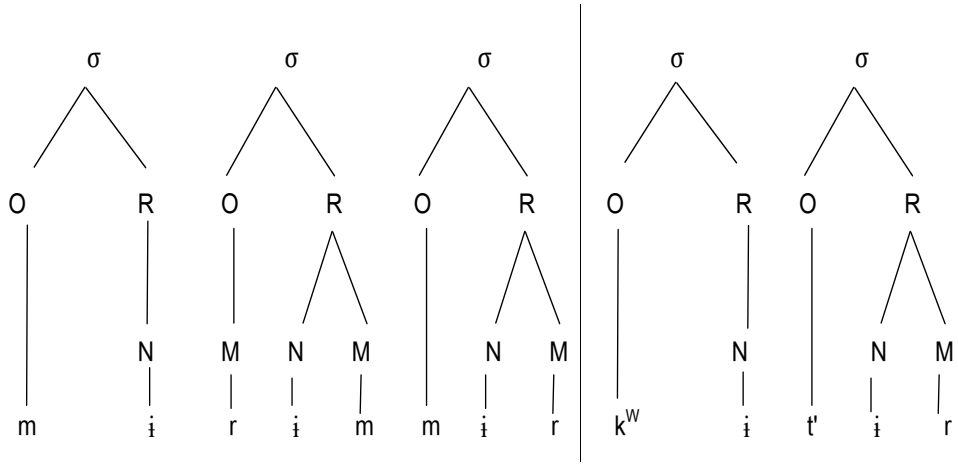

ويمنع هذا النمط من المقطع CVC انتماء صامتين في وسط الكلمة إلى مقطع واحد ولذا عبر عنه البعض باسم المقطع المستبعد (Hudson 93, p49).

3.2.3. المقطع صامت + صائت + صامت + صامت CVCC

يدور هذا النمط في السياقات النهائية من الكلمات متعددة المقاطع أو يدور في الكلمات أحادية المقطع فقط (Alemayehu 95, p.21)، أي إنه لا يقع إلا في نهاية الكلمة. وعلى ذلك يمكن أن يكون هذا النمط عدداً كبيراً من المورفيمات بمفرده كما في:

زوجة	/mist/	ሚስት	CVCC
قرن	/k'and/	ቀንድ	CVCC
نظام	/sɨɬt/	ስልት	CVCC
صوت	/dɨms'/	ድምጽ	CVCC
سيل	/gʷarf/	ጐርፍ	CVCC
قنبلة	/bomb/	ቦምብ	CVCC
ثياب	/čark/	ቸርክ	CVCC
كم ؟	/sɨnt/	ስንት	CVCC

ويمكن تقسيم هذا المقطع كالتالي:

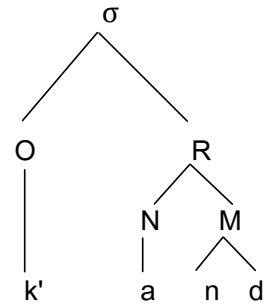

ويشترك النمط CVCC في بناء الكلمة الأمهرية المكونة من أكثر من مقطع على أن يكون الأخير فقط كما في:

حكومة	/man - gɨst/	መንግስት	CVC - CVCC
نوم	/ʔɨn - k'ɨℓf/	እንቅልፍ	CVC - CVCC
بصل	/ʃɨn - k^{w}ɨrt/	ሽንኩርት	CVC - CVCC

ويمكن تقسيم مقاطع الكلمة الأولى كالتالي:

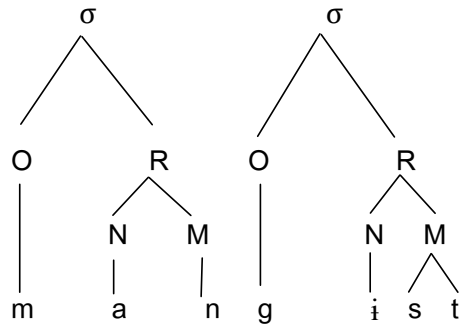

4.2.3. المقطع صامت + صامت + صائت CCV

تعرضت الدراسة سابقاً لموضوع التجمعات الصامتة في بداية الكلمة وأكدت وجود بعض التجمعات الصامتة المقيدة (راجع 1.3.) وعليه؛ فإن الأمهرية تعرف نمطين من أنماط المقطع التي تبدأ بصامتين CC هما المقطع المفتوح CCV ونظيره المغلق CCVC.

ونتيجة هذا التقيد المرتبط بنوعية التتابعات الصامتية، فإن الأمهرية تعرف عدداً قليلاً من الكلمات التي تحتوي على هذا النمط سواء كانت أحادية المقطع أم ثنائية كما في:

يسار	/grɑ/	ግራ	CCV
كل (فعل أمر)	/blɑ/	ብላ	CCV
ثمرة	/fre/	ፍሬ	CCV
ذبيحة	/fri - da/	ፍሪዳ	CCV - CV

5.2.3. المقطع صامت + صامت + صائت + صائت CCVC

لا يختلف هذا النمط عن سابقه، سوى أنه أكثر دوراناً منه في بنية الكلمة الأمهرية سواء كان بمفرده أم بمشاركة آخر كما في:

أعسر	/graɲ/	ግረኝ	CCVC
عجيب	/grum/	ግሩም	CCVC
لقب	/bɬat - ta/	ብለት	CCVC - CV
صدر البقرة	/frɨm - ba/	ፍርምበ	CCVC - CV

ويمكن تقسيم بعض الكلمات السابقة إلى المقاطع التالية:

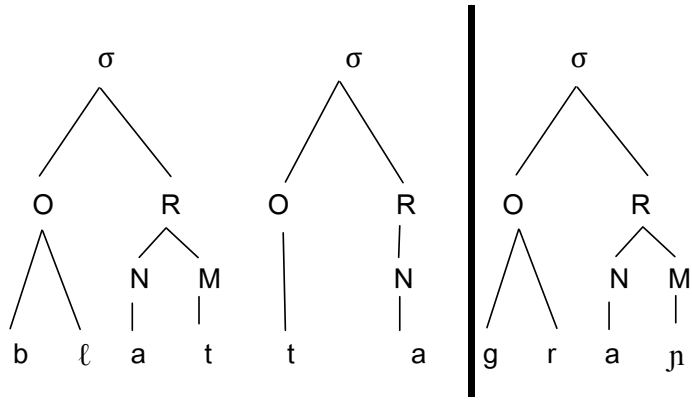

4. مقارنة نظام المقطع في العربية بنظيره في الأمهرية

نخلص مما سبق إلى أن اللغتين العربية والأمهرية يشتركان في كثير من الخصائص والملامح الفنلجية في سياق نظام المقطع وبنيته. ويمكننا تلخيص مظاهر الاتفاق والخلاف في السطور الآتية:

- تعرف اللغتان خمسة أنماط من أنماط المقطع لا يبدأ أحد منها بصائت.
- تشترك اللغتان في عدم سماحهما بدوران تجمعات صامتية تزيد عن صامتين في أي سياق صوتي. وتشتركان كذلك في التخلص من التجمعات الصامتية الثنائية في وسط الكلمة بتوزيع الصامتين على مقطعين مختلفين. ويبدو أن هذه سمة يتسم بها صرف اللغات السامية، ولكن الاختلاف بين العربية والأمهرية فيما يتعلق بالتجمعات الصامتية هو سماح الأمهرية بمثل هذه التجمعات في بداية الكلمة.
- تشترك العربية والأمهرية في معرفتهما لأنماط المقاطع القصيرة المكونة من صامت وصائت CV. ولكن العربية تختلف عن الأمهرية في وجود النمط :CV، نظرا لأن صوائت الأمهرية لا تتمايز فيما بينها عن طريق الطول/القصر.
- تشترك اللغتان العربية والأمهرية في معرفتهما لنمط المقطع المتوسط المغلق CVC. ويشتركان كذلك في قدرة هذا النمط على تشكيل كم كبير من المورفيمات بمفرده أو بالاشتراك مع الأنماط الأخرى. ولكن العربية تختلف عن الأمهرية في وجود النمط CV:C، نظرا لأن صوائت الأمهرية لا تتمايز كما ذكرنا سابقا فيما بينها عن طريق الطول/القصر.
- تشترك اللغتان العربية والأمهرية في معرفتهما لنمط المقطع الطويل المغلق CVCC بشروط وقيود، أهمها أن هذا النمط لا يدور إلا في السياقات الصوتية النهائية.
- تختلف اللغة الأمهرية عن اللغة العربية في معرفتها للنمطين CCV وCCVC، وذلك لإمكانية دوران التجمعات الصامتية في بداية الكلمة في الأمهرية.
- بالنظر إلى طبيعة الفونيم الأخير في المقطع فإنه يمكن تقسيم المقاطع في العربية والأمهرية إلى نمطين هما المقطع المفتوح والمقطع المغلق طبقاً للمصطلحات التقليدية. ولكن نسبة دوران المقاطع المغلقة في اللغتين أكثر نسبياً من دوران المقاطع المفتوحة بناءً على دراسة إحصائية

أحمد مختار عمر بالنسبة للعربية (عمر، ص 310) وبندر بالنسبة للغة الأمهرية (Bender 74, pp.19-24).

- جميع صوائت العربية والأمهرية صوائت مقطعية Syllabic بمعنى أن كل صائت من الصوائت يمثل نواة أي نمطاً من أنماط المقطع العربي أو المقطع الأمهري.
- لا يوجد مقطع في العربية أو الأمهرية تكون نواته أي صامت من الصوامت كما يوجد في بعض اللغات الأخرى.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

أنيس، إبراهيم (2007): الأصوات العربية. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

بشر، كمال محمد (1990) : علم اللغة العام : الأصوات العربية. مكتبة الشباب، القاهرة.

حجازي، محمود فهمي (1978) : مدخل إلى علم اللغة. الطبعة الثانية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.

ظاظا، حسن (1990) : الساميون ولغاتهم. الطبعة الثانية، دار العلم، دمشق.

عبد العزيز، حسن (1988) : مدخل إلى اللغة. الطبعة الثانية، دار الفكر العربي، الكويت.

عبد الفتاح، عمر (1999) : الاسم في اللغة الامهرية. رسالة ماجستير غير منشورة بمعهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة.

عمر، أحمد مختار (1987) : دراسة الصوت اللغوي. دار الكتب، القاهرة.

عنبر، تغريد (1980) : دراسات صوتية. الجزء الأول، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة.

..... (1987) : دراسة مقارنة للنظام الصوتي في اللغتين العربية والهوسوية: نشرة البحوث والدراسات الإفريقية (24)، معهد البحوث والدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة.

عوض، أحمد (1994) : فنلجيا المقطع: دراسة نظرية بحوث في الدرسات الإفريقية رقم (37) معهد البحوث والدراسات الإفريقية ، جامعة القاهرة.

ثانياً: المراجع الأجنبية

Abrahm, R.C. (1968): "The principles of Amharic", University of Ibadan.

Alemayehu, H. (1987): "Lexical Stress in Amharic", Journal of Ethiopian Studies, vol. 20, Addis Ababa University, Ethiopia.

---------- (1995): "Is Syllable Weight Distinction Relevant for Amharic Stress Assignment?" Journal of Ethiopian Studies, vol. 28, Addis Ababa University.

Appleyard, D. (1995): Colloquial Amharic: A Complete Language Course. Routledge, New York.

Bekerie, A. (1997): "Ethiopic, An African Writing System: Its History and Principles", The Red Sea Press, New Jersey.

Bender, M.L. (1969): "Two Problems in Amharic Phonetics: the Sixth Order Vowel and the Verb Suffixes", Journal of Ethiopian Studies, vol. 7.

---------- et al (1976): "Language in Ethiopia", Oxford University Press, London.

Beyene, T. (1967): "Amharic and English Segmental Phonemes: A Contrastive Study", Ministry of Education, Addis Ababa.

Carr, Ph. (1993): "Phonology", Macmillan Press, London.

Cohen, M. (1936): "Traite de langue amharique", Institute d'Ethnologie, Paris.

Coulmas, F. (1996): "The Blackwell Encyclopedia of Writing Systems", Blackwell publishers Ltd, Oxford.

Croft, W. (1990): "Typology and Universals", Cambridge University Press.

Crystal, D. (1983): "A Firs Dictionary of Linguistics and Phonetics", Andre Deutsch Ltd, London.

Dawkins, C.H. (1960): "The Fundamentals of Amharic", Sudan Interior Mission, Ethiopia.

Dillmann, A. (1970): Ethiopic Grammar. Carl Bezold and James Cichton, Trans. London; William & Norgate.

Hartmann, J. (1980): Amharische Grammatik. Franz Steiner Veriag, Wiesbaden, Germany.

Hetzeron, R. (1964): "La voyelle du sixtieme ordre en Amharique", Journal of African Languages and Linguistics, vol. 3.

Hudson, G. (1985): "The Principled Grammar of Amharic Verb Stems", Journal of African Languages and Linguistics, vol. 7.

---------- (1993a): "Evidence of an argot for Amharic and Theoretical Phonology", Journal of African Languages and Linguistics, vol. 14.

---------- (1993b): "Phonology of Ethiopian Languages", The Handbook of Phonological Theory. John Goldsmith, ed., Blackwell, New York.

---------- (1997): "Amharic: An Ethiopian Semitic Language", Paper Image Printing Center of East Lansing, Michigan.

Leslau, W. (1957): "Observations on a Comparative Phonology of Semitic Ethiopic", Anales A'Ethiopie, vol. 2.

---------- (1978): "Concise Amharic Dictionary", Vol. 1 & 2, Harrassowitz, Wiesbaden, Germany.

---------- (1995): "Reference Grammar of Amharic", Harrassowitz, Wiebaden, Germany.

Podolsky, B. (1980): "Morphophononlogy of Amharic Verb", Proceedings of the Fifth International Conference of Ethiopian Studies, Nice.

---------- (1982): "Some Problems in Phonology and Morphology of Amharic", Proceedings of the Seventh International Conference of Ethiopian Studies, Lund, Sweden.

---------- (1991): Historical Phonetics of Amharic, Tel Aviv.

Ullendorf, E. (1951a): "Studies in the Ethiopic Syllabary", Africa, vol.21.

---------- (1955): "The Semitic Languages of Ethiopia A Comparative Phonology", Taylor's (Foreign) Press, London.

ثالثاً: المراجع الأمهرية

- ሀዲስ ዓለምየሁ (1990) ፥ ፍቅር እስከ መቃብር ፥ 7ኛ እትም ፥ ኩራዝ አሳታሚ ድርጅት ፥ አዲስ አበባ ።
- ባየ ይማም (1994) ፥የ አማርኛ ሰዋስው ፥ ት.መ.ማ.ማ.ድ አዲስ አበባ ።
- ተስፈዬ ከሣናልችም (1994) ፥ የአማርኛ መማሪያ ፥ የትምህርት መሣሪያዎች ፥ ኢትዮጵያ ።
- አምሳሉ አክሊሉ (1988) ፥ አማርኛ እንግሊዝኛ መዝገበ ቃላት ፥ ኩራዝ አሳታሚ ድርጅት ፥ አዲስ አበባ ።
- ጌታሁን አማረ (1997) ፥ ዘመናዊ የአማርኛ ሰዋስው በቀላል አቀራረብ ፥ በንግድ ማተማያቤት ታተመ ፥ አዲስ አበባ ።